التطويع اللحني والآلي وفقاً لطريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا

طارق وليم عوده، قسم الفنون الموسيقية، كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية، الأردن

Received: 28/8/2023

Acceptance: 7/12/2023

Corresponding Author: t.odeh@fisjo.onmicrosoft.com

Cited by: Jordan J. Arts, 17(2) (2024) 241-257

Doi: https://doi.org/10.47016/17.2.2

© 2024- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون

الملخص

هدفت الدراسة إلى تعرف طريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا من خلال تطويع بعض ألحان التراث الموسيقي الشعبي العربي والآلات الإيقاعية المنغمة وفقاً لطريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع بيانات الدراسة باستخدام المصادر والمراجع والأمثلة التوضيحية، وتكونت عينة الدراسة من النماذج الموسيقية التي تم اختيارها بطريقة قصدية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن طريقة أولويلا هي طريقة متخصصة في العلاج بالموسيقا تعتمد على نظام الألوان في القراءة الموسيقية وتتضمن تعيينات خاصة بالعلامات الإيقاعية والاستراحات والأشكال والرموز المتعلقة بالمفاهيم الموسيقية والتدوين، وأن بعض ألحان التراث الموسيقي الشعبي العربي والآلات الإيقاعية المنغمة يمكن تطويعها وفقاً لطريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا وبالتالي التعريف بالطريقة.

وقد أوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات تسلط الضوء على طريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا من جوانب مختلفة، ومراعاة استخدام طريقة أولويلا في التربية الموسيقية والعلاجية مع ذوي صعوبات التعلم وفقاً لمبدأ التكييف ودمجها مع طريقة أورف.

الكلمات المفتاحية: أولويلا، العلاج بالموسيقا، التربية الموسيقية، التراث الموسيقي الشعبي، آلات منغمة.

Melodic and Instrumental Adaptation According to the Ulwila Method in Music Therapy

***Tariq William Odeh*,** Department of Musical Arts, school of arts and design, University of Jordan, Jordan

Abstract

The study aims to identify The Ulwila method in music therapy by adapting certain melodies from Arab folk music heritage and melodic percussion instruments according to the Ulwila approach in music therapy. The study employs a descriptive-analytical method, gathering data using sources, references, and illustrative examples. The study sample consists of the musical models which were chosen intentionally.

The study concludes that the Ulwila method is a specialized method of music therapy that relies on the color system in musical reading and includes specific designations of rhythmic notes, rests, shapes, and symbols related to musical concepts and notation. Some Arab folk music melodies and melodic percussion instruments can be adapted according to the Ulwila approach in music therapy, thereby promoting the method.

The study recommends conducting further research to shed light on the Ulwila approach in music therapy from different perspectives and considering the use of this approach in music eduction and therapy for individuals with learning difficulties, according to the principle of adaptation and integrating it with the Ulwila method.

Keywords: Ulwila, Music therapy, Music education, Folk music, Heritage, Melodic percussion instruments

مقدمة الدراسة

تتنوع أفكار التطويع التي تنسب لأداء اللحن العربي عامة والنظام المقامي خاصة، وتركز أغلب المواقف على ضرورة دراسة النهج أو الطريقة وطبيعة الآلة وماهية اللحن ومن ثم الشروع بعد ذلك بالأداء كما يتطلب التطويع لما قد يسببه النهج الغربي الخالي من الأرباع من إعاقة في آليات الأداء العربي (Al-Baji, 2018).

وتُعد طريقة أولويلا (Ulwila Method) واحدة من أحدث الطرق المستخدمة في مجال العلاج بالموسيقا، وهي تستند على نظام درجات الألوان، الذي تم تطويره من قبل مدرس الموسيقا الألماني هاينريش أولريش (Heinrich Ullrich) وبمساعدة أستاذه الجامعي هيرمان جوزيف ويلبرت (Hermann-Josef Wilbert) ضمن برنامج تربوي تطويري خاص بمدرسة لاندشوتير (Landshuter Werkstätten) للتنمية في ألمانيا، وذلك بغية تعليم الموسيقا للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، وهو نهج مخصص أكثر قابلية للفهم، ويمتاز بالبساطة في عملية تعليم الموسيقا وقراءة النوتة الموسيقية خاصة لأولئك الأطفال، ويمكن القول؛ أن ذلك يماثل عملية تعلم الطفل للكلام قبل تعلم الحروف الأبجدية وقواعد اللغة، وقد جاءت التسمية (Ul-Wi-La) من الأحرف الأولى للأسماء (Ullrich, Wilbert, Landshuter) وفيما بعد أصبح اسم هاينرش أولريش (Heinrich Ullrich) هو الأكثر شيوعاً لهذه الطريقة، وقد تحدى أولريش في طريقته النظرية العامة القائلة: بأن الأطفال ذوي صعوبات التعلم غير قادرين على العزف على آلة موسيقية وغناء الأغاني، وبالتالي؛ فإن الطريقة تجمع بين مهمة تعليم الموسيقا ومهمة العلاج بالموسيقا، وتوفر تعليماً موسيقياً وتعمل على تحقيق الأهداف العلاجية في آنٍ واحد، كما وتوصف الطريقة نظراً لبساطتها بأنها مناسبة، ليس فقط للأشخاص ذوي صعوبات التعلم، وإنما لجميع الذين لا يستطيعون أو لا يرغبون في تعلم الموسيقا من خلال الأسلوب الاعتيادي المتعارف عليه، لذلك فإن الطريقة قد تكون قابلة للتطبيق في رياض الأطفال والمدارس ودور رعاية المسنين، وأيضاً مع الأطفال المصابين بالتوحد أو أي اضطرابات أخرى، بل ولجميع العائلات التي ترغب في تعليم أبنائها الموسيقا، ومن خلال هذه الطريقة يمكن أن تكون الموسيقا متاحة لجميع الذين يرغبون بتعلمها؛ وبذلك تتحقق ترجمة شعار كوداي القائل: "الموسيقا حق للجميع" (Bakos, 2016).

وتشير العديد من الدراسات إلى أن العديد من المؤلفين الموسيقيين والباحثين في مجال التربية الموسيقية اشتغلوا على استخدام التراث الموسيقي الشعبي وتطويعه للأعمال الموسيقية التربوية، ومنهم كوداي الذي بنى منهجيته على فكرة أن الطفل يتعلم لغته المحلية قبل أن يتعلم لغات أجنبية، ومن هنا أكد على ضرورة تعلم الطفل موسيقاه الشعبية التراثية المحلية، قبل تعلمه موسيقات أجنبية أخرى، وعليه؛ سعى كوداي مع زميله بارتوك إلى جمع التراث الموسيقي المجري ودراسته وتحليله وجعله محوراً أساسياً في الأعمال الموسيقية التربوية وبما يتناسب مع المرحلة العمرية، كما ويؤكد أورف في أنشطته الموسيقية ضمن منهجه على ضرورة تعلم الطفل موسيقاه الأساسية وعلى آلات مرنة وبسيطة مع مراعاة الفروق الفردية ومستوى الاستعداد (Sabri & Sadiq, 1978).

مشكلة الدراسة

في ضوء ما سبق ذكره؛ ومن خلال الملاحظة لأهمية طريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا عن طريق عمليات البحث والدراسة، رأى الباحث أن يتناول الموضوع من خلال تطويع بعض ألحان أغاني التراث الموسيقي الشعبي العربي وتكييف بعض آلات أورف الإيقاعية المنغمة بما يؤول إلى التعريف بالطريقة والمعروفة باسم هاينرش أولريش.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في موضوعها، ويؤمل أن تثري الجانب المعرفي للدراسات العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة، مما يفيد الباحثين والمهتمين.

أهداف الدراسة:

1. تهدف الدراسة إلى تعرُف طريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا. كما تهدف إلى تعرُف إمكانية تطويع بعض ألحان التراث الموسيقي الشعبي العربي وفقاً لطريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا. والهدف الثالث هو تعرُف إمكانية تطويع بعض آلات أورف المنغمة وفقاً لطريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا.

أسئلة الدراسة:

1. ما طريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا.
2. ما إمكانية تطويع بعض ألحان التراث الموسيقي الشعبي العربي وفقاً لطريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا.
3. ما إمكانية تطويع بعض آلات أورف المنغمة وفقاً لطريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا.

منهجية الدراسة

أ. منهج البحث: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، وذلك لمناسبته هذا النوع من الدراسات، والذي يقوم على تحليل النظريّة وتفسيرها بأسلوب يضمن فهمها وتقديم مقترحات لتوظيفها (Haddad, 2015).

ب. عينة البحث: تحتوي عينة البحث على نماذج توضيحية لطريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا، ونموذج للحن أغنية (يا ستي الحجة) من التراث الموسيقي الشعبي العربي، ونموذجين لآلات أورف المنغمة (الزايلفون والجلوكنشبيل).

ت. أدوات البحث: المصادر والمراجع والأدب النظري والدراسات السابقة.

ث. حدود البحث: اقتصرت حدود البحث على طريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا والنماذج اللحنية والآلية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

مصطلحات البحث

تبنت الدراسة التعريفات الآتية:

التطويع: بلورة وتكييف عدة أفكار وحركات من شأنها ان تتماشى مع المعنى والمقاصد الآلية (Al-Baji, 2018).

التراث الموسيقي الشعبي: مصطلح التراث الشعبي هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Folksong) وله العديد من التعريفات منها تعريف كراب (Krab) بأنه: قصة شعرية ملحنة مجهولة الأصل، ولا تزال حية الاستعمال، وعرفته بثينة فريد وأميمة آمين بأنه: الأغنية التي ارتبطت بالشعب وانتشرت وشاعت بين الطبقة المتوسطة البسيطة للتعبير عن انفعالاته، وعلى الرغم من اختلاف لهجات الأغنية الشعبية من شعب لآخر إلا أنها تتضمن سمات مميزة وصفات مشتركة من حيث بساطة اللحن، واعتماده على عنصر التكرار (Amer, 2010).

العلاج بالموسيقا: استخدام الموسيقا كوسيلة علاجية للتعامل مع أنماط متنوعة لذوي صعوبات التعلم، وهو بمثابة تدخل علاجي باستخدام الموسيقا (Omar and Tauflis, 2001).

صعوبات التعلم: اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات المعرفية الأساسية اللازمة لفهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، وتظهر على نحو قصور في العديد من العمليات، وتتنوع في درجة ظهورها وفي درجة شدتها، وتؤثر خلال حياة الفرد على تقدير الذات والتربية والمهنة والتكيف الاجتماعي وفي أنشطة الحياة اليومية (Shady, 2020).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة دندراوي وحسن (Dandrawi & Hassan, 2009) تعرف دور الأنشطة الموسيقية والموضوعات الدالكروزية في علاج بعض أنواع صعوبات التعلم (التآزر الحسي الحركي والبصري) لدى أطفال المرحلة الابتدائية، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (12) طفلاً وطفلة من الذين يعانون من بعض صعوبات التعلم. تم اختيار العينة بالطريقة القصدية من طلبة الصف الرابع في مدرسة قنا الابتدائية المشتركة في محافظة قنا، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة لصعوبة التآزر

الحس الحركي وقوامها (6) أطفال، ومجموعة لصعوبة التآزر البصري وقوامها (6) أطفال. وتم تطبيق اختبار قبلي على كلا المجموعتين لقياس درجة صعوبة التآزر الحس حركي والتآزر البصري، وخضعت المجموعتان لبرنامج موسيقي علاجي قائم على الأنشطة الموسيقية والموضوعات الدالكروزية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بشكل عام في كلا الاختبارين البعديين ولصالح المجموعتين، ووجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في كلا الاختبارين البعديين ولصالح مجموعة صعوبة التآزر الحس حركي، مما يدل على أن الأنشطة الموسيقية والموضوعات الدالكروزية ساعدت هذه المجموعة بشكل أفضل في تخفيف الصعوبة مقارنة بالمجموعة الأخرى.

وجاءت دراسة عامر (Amer, 2010) بعنوان: (الاستفادة من بعض ألحان التراث في تنمية المهارات العزفية لمصاحبة ثنائي البيانو الواحد للطالب المبتدئ). وهدفت الدراسة إلى التعريف بأسلوب مؤلفات ثنائي البيانو الواحد وتوظيفها لتربية كوادر طلابية قادرة على العزف الفردي والثنائي وتحفيز الطالب على عزف أغاني التراث وتذوقها بأسلوب علمي. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي. وقد أظهرت نتائج الدراسة إمكانية تفهم الدارسين لأسلوب أداء ثنائي البيانو الواحد من خلال ألحان التراث الموسيقي، وتحسين أداء الدارسين على آلة البيانو، كما أشارت النتائج إلى إمكانية تحقيق عنصر التشويق في تعليم أداء ثنائي البيانو من خلال ألحان التراث الموسيقي.

وهدفت دراسة باكوس (Bakos, 2016) إلى تقديم تلخيص وتوصيف لبعض الأشكال التطبيقية للأنشطة الموسيقية واقتراح بعض الأساليب والتقنيات التربوية والعلاجية الموسيقية التطبيقية للعمل التربوي والعلاجي مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم المختلفة. حيث تناولت الدراسة طريقة سوزوكي وطريقة دالكروز وطريقة أورف وطريقة أولويلا. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وأشارت الدراسة إلى أن أحدث طرق العلاج بالموسيقا هي طريقة أولويلا.

وهدفت دراسة عزام (Azzam, 2018) إلى الكشف عن دور الفنون في تأهيل المعاقين ذهنياً. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي. وتمثلت أداتها في استبانة تم تطبيقها على (30) طفلا من الأطفال المعاقين و(5) أطفال من الأطفال الأصحاء. وجاءت الدراسة في مقدمة وموضوعين نظريين، اشتملت المقدمة على فئات التخلف العقلي من خلال التقسيم المتعدد الأبعاد، وتصنيف فئات التخلف العقلي طبقاً للسلوك التكيفي، وفئات التخلف العقلي إكلينيكياً، والتقسيم التعليمي لفئات التخلف العقلي، وناقش الموضوع الأول دور الموسيقا في علاج الإعاقات العقلية من خلال تذوق الموسيقا، والموسيقا وعلاقتها بالتوافق النفسي، بالإضافة إلى العلاج بالموسيقا لبعض الأمراض النفسية ومنها: (الاضطراب الانفعالي، والاضطرابات السلوكية). وتحدث الموضوع الثاني عن دور الرقص الإيقاعي في علاج الإعاقات الذهنية من خلال القصة الموسيقية الحركية، والألعاب الموسيقية، وبينت الدراسة دور الأنشطة التعبيرية الفنية في علاج الإعاقات الذهنية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن (95%) من الأطفال متوسطي الإعاقة يحبون مادة التربية الفنية ويستمتعون بخامة الصلصال بينما هناك (5%) من الأطفال يخافون منها.

وهدفت دراسة فوطية ورحمون (Fotia & Rahmon, 2019) إلى الكشف عن دور التربية الموسيقية في تنمية مستوى الصحة النفسية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال استعراض مجموعة من المواضيع ذات العلاقة حيث تناولت الموسيقا بوصفها أكثر الفنون تأثيراً في سلوك الإنسان عامة، وذوي صعوبات التعلم خاصة، باعتبارها آلية علاجية تتجاوب مع حتمية الانفتاح بشكل أكبر على عالم الانطوائيين ومرافقتهم وإدماجهم اجتماعياً، بحيث تسهم في إيجاد مساحات للتعارف وتبادل الأفكار بين مختلف الشرائح ومساعدتهم، خاصة المصابين باختلالات عضوية ونفسية، وتبديد الآلام التي يشعرون بها وتمكينهم من التحدث، على اعتبار أن ذلك هو بداية التعافي الحقيقي، كما قدمت الدراسة وصف تحليلي لتأثير المشاركة في بعض الأنشطة الموسيقية على الأفراد ذوي

الاحتياجات الخاصة مثل: الاستماع والتعبير الحركي والعزف على الآلات الإيقاعية الأورفية وغناء الأناشيد والألعاب الموسيقية. وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن للموسيقا دور كبير من الناحية الانفعالية في تحسين مستوى السلوك التوافقي لدى أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن الناحية الوجدانية تساعد مشاركة الطفل في الأنشطة الموسيقية على تنمية سلوكه بشكل إيجابي مما يؤدي إلى زيادة ثقته بنفسه، ومن الناحية العقلية تساعد الأنشطة الموسيقية المتضمنة للقصة الموسيقية الحركية على تنمية التذكر والإدراك البصري والسمعي.

وأجرى سينتورك وإركوتش وإيكر (Şentürk, Erkoç & Eker, 2020) دراسة عن نظام موسيقا هاينريش أولريش الذي تم تطويره باستخدام منهج التعليم الخاص على يد هاينريش أولريش في السبعينيات من القرن الماضي، حيث يمكن استخدام أسلوب التدريس الموسيقي هذا، والذي يطبقه نظام ملاحظات أولريش باستخدام الأشكال الملونة والأدوات الداعمة، ليس فقط للأشخاص ذوي صعوبات التعلم ولكن أيضاً لتعليم الموسيقا المبكر لدى جميع الأطفال، وهدفت الدراسة إلى تقديم منهج لتدريس الموسيقا والذي تم تطويره للأطفال والبالغين وذوي صعوبات التعلم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم الوصول إلى البيانات من خلال مراجعة الوثائق ذات العلاقة.

التعقيب على الدراسات السابقة

اشتملت الدراسات السابقة على الأدب النظري، وعلى العديد من المحاور، وقد تباينت وتوافقت في العديد من العناصر، وعليه؛ وجِد أنه من المُناسب أن تشكل تلك الدراسات أحد المصادر والمراجع التي قد تفيد منها الدراسة الحالية في عدة جوانب.

أولاً: الإطار النظري

العلاج بالموسيقا

العلاج بالموسيقا هو استخدام التدخلات لتحقيق الأهداف الفردية في إطار علاقة علاجية من قبل متخصص أكمل برنامج العلاج بالموسيقا المعتمد، والعلاج بالموسيقا يرتبط بالعلاجات التعبيرية، كونه عملية يستخدم فيها المعالج بالموسيقا، الموسيقا وجميع جوانبها الجسدية والعاطفية والعقلية والاجتماعية والجمالية والروحية لمساعدة المرضى على تحسين قدراتهم البدنية وصحتهم العقلية، وبشكل أساسي يساعد المعالجون بالموسيقا المرضى على تحسين صحتهم في عدة مجالات، مثل الأداء المعرفي، والمهارات الحركية، والتنمية العاطفية، والمهارات الاجتماعية، ونوعية الحياة، باستخدام الخبرات الموسيقية مثل الارتجال والغناء والاستماع والمناقشة والحركة مع الموسيقا لتحقيق أهداف العلاج، ويأتي العلاج بالموسيقا في شكلين مختلفين: فعال ومستقبِل، وفي العلاج النشط، يشارك كل من المعالج والمريض بفاعلية في تأليف الموسيقا باستخدام الآلات أو أصواتهم أو غيرها من الأشياء، وهذا بدوره يسمح للمريض بأن يكون مبدعاً ومعبّراً من خلال الموسيقا، أما فيما يتعلق بالشكل الآخر والمسمى بالعلاج الاستقبالي، فهو يتيح وجود بيئة محفزة على الاسترخاء، حيث يقوم المعالج بتشغيل الموسيقا أو عزفها للمريض الذي يتمتع بحرية الرسم أو الاستماع أو التأمل، وعادة ما يحدد المعالج الطريقة أو شكل العلاج إلا إذا طلب المريض ذلك على وجه التحديد (Strédl, 2013).

العلاقة بين التربية الموسيقية والعلاج بالموسيقا

إن الجمع بين التربية الموسيقية والعلاج بالموسيقا يأتي في سياق فهم ماهية مضامين واتجاهات العلاج بالموسيقا، حيث توجد ثلاثة اتجاهات أساسية للعلاج بالموسيقا، وهي: العلاج التعليمي بالموسيقا والعلاج بالموسيقا كوسيلة مساندة طبياً، والعلاج النفسي بالموسيقا، ويعد تدريس العلاج بالموسيقا مؤشرا موجزا للعلاج، والذي يركز على التعلم والتفاعل الاجتماعي والتواصل بالإضافة إلى تنمية القدرات الحسية والذاتية

كتحسين الإدراك والتركيز والذاكرة وتشجيع الحركة والكلام، وبما أن الفئة المستهدفة هم الأشخاص ذوي صعوبات التعلم، والأطفال والأشخاص الذين يعانون من اضطرابات في النمو والسلوك وضعف النطق والتعلم وما إلى ذلك، لذا فهو لا يركز في المقام الأول على العلاج بمفهومه الكلاسيكي، ولكن قبل كل شيء يركز على التحفيز والدعم والتفاعل والتكامل والتطوير والتحسين، والأهم في العلاج الخاص مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم هو إيجاد طريقة تتسم بالبساطة والقابلية للتكييف لتنفيذ عملية تعليم الموسيقا والعلاج بالموسيقا في نفس الوقت، فالموسيقا تعبر عما لا يمكن قوله ويستحيل السكوت عنه (Zeleiová, 2007).

طريقة أولويلا (Ulwila Method)

يعتمد المفهوم الأساسي لطريقة أولويلا (ULWILA) على حقيقة مفادها أن عدم القدرة على قراءة النوتة الموسيقية العادية كان بمثابة أكبر عائق للأفراد الذين يعانون من تحديات فكرية لأداء الموسيقا بشكل جماعي، وقد أصبح أولريش أباً لطريقة جديدة لقراءة الموسيقا بمساعدة نظام ألوان يحل محل نظام المدرج الموسيقي كمرحلة قبلية، حيث أن كل نغمة من نغمات السلم الموسيقي لها لون مختلف، وهذه الألوان يشار إليها أيضاً بألوان مطابقة بجانب أوتار وأنابيب ومفاتيح آلات أولويلا، ووفقًا لطريقة هاينريش أولريش، يمكن للأطفال مطابقة النغمة مع اللون المقابل لها دون معرفة الأسماء في البداية، وذلك مراعاة للتدرج من السهل إلى الصعب في عملية التعليم الموسيقي، وتتم الإشارة إلى نصف النغمة بواسطة اللونين اللذين تكون النغمة بينهما، كما إن تعليم الأشكال والعلامات الإيقاعية (الوحدات الزمنية) بسيط أيضاً: فالعلامة السوداء يقابلها دائرة كاملة، والبيضاء يقابلها دائرتين مترابطتين، والمستديرة يقابلها أربع دوائر مترابطة، وذات السن يقابلها نصف دائرة، وذات السنين يقابلها مستطيل عمودي فارغ، ويشار إلى الاستراحات الموسيقية بالشكل السداسي والذي يتم تقسيمه وتعيينه وفقاً لتعيينات شكل الدائرة للعلامات الإيقاعية وقيمها الزمنية، أما فيما يتعلق بخطوط الحقول فتستخدم إشارات خاصة للدلالة على الحقل وعلى النبر القوي في بداية كل حقل أو مازروة، ومن الأهمية بمكانٍ، الإشارة إلى أن طريقة أولريش تستخدم فقط الألوان التي يمكن العثور عليها في الطبيعة، ومن خصائصها أنها تدعم تعلم الموسيقا في مجموعات.

تتكون طريقة أولويلا من سبع مجالات رئيسية للعلاج بالموسيقا وتعليم الموسيقا وذلك بحسب (Bakos, 2014) وهي:

أ. الصوت: الأطفال ذوي صعوبات التعلم يمكنهم تعلم الألحان الصعبة والأغاني الطويلة.

ب. الاستماع إلى الموسيقا: الأساس هو الاستماع إلى مقطوعات معينة من الموسيقا، ثم بعد ذلك المناقشة، يليها الغناء والعزف لبعض الجمل الموسيقية للمقطوعات الموسيقية، وفي النهاية حضور حفلة موسيقية.

ت. المسرح الموسيقي: يبتكر الأطفال قصة تكون على شكل مقطوعة موسيقية، ثم يغنونها ويعزفونها معاً في نفس الوقت.

ث. الرقص: تستخدم أنشطة رقص مشترك يتم فيها تضمين الارتجال وتصميم الرقصات.

ج. التأليف: يتم تنفيذ التأليف من خلال الارتجال المشترك أو الفردي على الآلات الموسيقية لعدة نغمات بحيث تصف موضوع معين (على سبيل المثال: القطار، والعاصفة، والطبيعة، وغيرها)، وفقاً لأولريش، فإن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يمكنهم عمل مثل هذا النوع من الموسيقا.

ح. إنتاج الآلات الموسيقية: إنتاج براميل وأنابيب من مواد طبيعية من البيئة المحيطة بتقنيات بسيطة، والفرق الرئيسي هو أنه على آلات أولويلا (Ulwila) الخاصة، يوجد سلم موسيقي دياتوني مُرمَز بالألوان المذكورة سابقاً بدلاً من الأحرف.

خ. العزف على الآلات الموسيقية: عزف فردي أو جماعي من ورقة النوتات الموسيقية الخاصة باستخدام آلات أولويلا (Ulwila) والتي يتم تمييز النغمات عليها بالألوان، كما في الشكل (9).

طريقة أورف للعمل المدرسي (Orff Schulwerk)

إن مصطلح (schulwerk) هو مصطلح ألماني ويعني العمل المدرسي، وفي منهجية أورف يعنى المصطلح في مجال الموسيقا تحديداً، حيث أثبتت تلك المنهجية -الطريقة- للأطفال أنها مصدر محفز لتعليم الموسيقا كونها تستخدم الموسيقا الأساسية والآلات والأدوات البسيطة، وقد ساهمت الأفكار التربوية الأساسية لكارل أورف في إعادة تنشيط تعليم الموسيقا في دور الحضانة، وفي المدارس وعلى جميع مستويات التعليم الابتدائي والثانوي، وفي مدارس الموسيقا الخاصة، وفي إطار العلاج بالموسيقا، وذلك بناءً على المفاهيم الآتية بحسب كل من (Blaženková, 2005) و (Blaženková, 2011).

أ. الموسيقا والرقص واللغة هي عناصر مترابطة ويتم تحريكها من خلال الإيقاع، والموسيقا التي تم إنشاؤها في طريقة أورف ارتجالية إلى حد كبير وتستخدم التركيبات النغمية الأصلية التي تبني إحساساً بالثقة والاهتمام بعملية التفكير الإبداعي، وطلاب طريقة أورف يغنون ويعزفون على الآلات بمفردهم أو ضمن مجموعات، وعادة ما تكون تلك الأغاني قصيرة وتحتوي على نمط (Ostinato) الذي يعتمد على التكرار، وتكون ضمن نطاق الغناء، ويمكن التحكم بها ليتم غناؤها في صيغة قالب ثنائي (Rounded Binary Form, ABA)، ويتم اختيار الموسيقا ذات الطابع المحلي التي ترتبط بالأغاني الشعبية وموسيقا تراث الطفل، ويمكن أن تكون الموسيقا أيضاً من الأغاني التي تم ارتجالها وابتكارها من الأطفال أنفسهم، وتعتمد موسيقا (Orff-Schulwerk) إلى حد كبير على اختلافات بسيطة ولكنها قوية في الأنماط الإيقاعية، وهذا يجعل الأشكال الموسيقية بسيطة جداً وجميلة، ويتعلمها الأطفال الصغار بسهولة.

ب. عندما يكتشف الأطفال ويرتجلون ويبتكرون ويؤلفون، تزداد تجربتهم الموسيقية، وتُعد هذه الأنشطة الإبداعية مكملة لأنشطة الترجمة الفورية للموسيقا (قراءة النغمات وعزفها أو غناؤها في آنٍ واحد) والاستماع إلى الموسيقا.

ت. يتم تشجيع جميع الطلاب على المشاركة في الأداء، ليس فقط من خلال الغناء وإنما من خلال العزف على الآلات أيضاً.

ث. طريقة أورف لتعليم الموسيقا متعددة الجوانب، تهتم بالارتجال، وتوفر الخبرات الأساسية وتضع الأساس للتدريب الموسيقي.

ج. ألعاب وأنشطة الحركة الجسدية المتنوعة المستخدمة بهدف توعية الجسم تؤدي إلى ارتجال الحركة وأشكال الرقص.

ح. آلات أورف بسيطة للغاية وسهلة العزف حتى للموسيقيين كأول مرة، بعض الآلات تشمل آلات إيقاعية منغمة صغيرة الحجم كالزايلوفونات، الغلوكنشبيل، والميتالوفون؛ وتحتوي جميعها على أصابع خشبية أو معدنية قابلة للإزالة والتبديل، ويمكن نقلها وتخزينها بسهولة، ويستخدم مدرسو منهجية أورف أيضاً آلات إيقاعية غير منغمة كالخشاخيش والمثلثات وطبول مختلفة الحجم وآلات قرع متنوعة بهدف استخدام التوزيع الآلي واشراك كافة الأطفال وإعطائهم أدواراً مختلفة للأغاني التي يتم غناؤها أو عزفها، ويتطلب نهج أورف أيضاً أن يغني الأطفال ويرددون ويفرقعوا بأصابعهم ويصفقون ويربتون بأيديهم ويخبطون بأقدامهم مع الألحان والإيقاعات.

التراث الموسيقي الشعبي

إن تراث الموسيقا الشعبية هو حصيلة الممارسة التلقائية للغناء والعزف والرقص التي يؤديها أبناء الشعب البسطاء أو (الفلاحين) ويؤديها أحد طبقات الشعب، وليس لهذا التراث تعليم خاص ولا فنانون محترفون بالمعنى الحقيقي، وترتبط الموسيقا الشعبية بعادات وتقاليد ومعتقدات، فهي تواكب دورة الحياة من

الميلاد حتى الموت، وترتبط بالمواسم والأعياد والمناسبات والعمل وحسب طبيعة المنطقة، ويتناقل هذا التراث شفاهه بطبيعة الحال، وآلاته الموسيقية التي يؤدى عليها بسيطة الصنع، وقد يصنعها العازفون أنفسهم من مواد متوافرة في بيئتهم، والتراث الشعبي واسع الانتشار يتداوله الناس بالتواتر الشفوي، حيث يتعرض في هذا التداول لقدر من التطويع والتشكيل، بما يجعله أقرب تعبيراً عن مزاج الناس في منطقة معينة، والطابع الغنائي هو الأغلب في هذا التراث، والعزف يكون مكملا له، والصفة الرئيسية في الأغاني والموسيقا الشعبية التراثية أنها ذات لحن مفرد وذات بنية لحنية بسيطة جداً، ذلك أن الغناء الشعبي غالباً ما يكون جمعي أو تبادل بين مجموعتين أو بين مغن ومجموعة (Al-Kholy, 1996).

ثانياً: الإطار التطبيقي

يشتمل هذا الجزء على نماذج وأشكال توضيحية لنظام درجات الألوان المستخدم في طريقة أولويلا والتي تعرف باسم طريقة (هاينرش أولريش) والمبدأ الذي تقوم عليه من حيث النغمات والألوان والتعيينات الأساسية للعلامات الإيقاعية والرموز الأخرى المستخدمة، بالإضافة إلى طريقة التدوين الموسيقي الملونة، ومراحل التدرج في الانتقال إلى التدوين الموسيقي المعروف وعملية التعليم، وذلك باستخدام نموذج للحن من التراث الموسيقي الشعبي العربي وتوليفه وتطويعه وفقاً لطريقة أولويلا، كما ويشتمل هذا الجزء على نماذج توضيحية للكيفية التي تم من خلالها تطويع لبعض آلات كارل أورف الإيقاعية المنغمة وفقاً لطريقة أولويلا، ويشار إلى أنه في ضوء إمكانات الآلة والمساحة النغمية التي من الممكن أن تغطيها، ومراعاة للتدرج والبساطة وسهولة التذكر تم اختيار المدونة الموسيقية والتي تقوم بنيتها اللحنية على جملة واحدة بسيطة تعتمد على نمط إيقاعي ولحني متكرر، وهو ما ينبغي التركيز عليه بداية سواء في عملية التعليم الموسيقي أو في إطار العلاج بالموسيقا وذلك وفقاً لفلسفة كل من هاينريش أولريش وكارل أورف وتماشياً مع الخصائص الرئيسية لأغاني التراث الموسيقي الشعبي العربي، إذ أن من سماتها اعتمادها على لحن بسيط منفرد ضمن مساحة صوتية صغيرة قائم على مبدأ التكرار في بنيته الإيقاعية.

النغمات والألوان الأساسية

وصف الألوان الأساسية المقابلة للنغمات	أسماء النغمات بأحرف اللغة اللاتينية	أسماء النغمات بأحرف اللغة الإنجليزية	الألوان الأساسية المقابلة للنغمات
أسود كالليل	DO	C	
بني كالأرض	RE	D	
أزرق كالسماء	MI	E	
أخضر كالعشب	FA	F	
أحمر كالزهرة	SOL	G	
برتقالي كالبرتقال	LA	A	
أصفر كالشمس	TI/SI	H/B	

الشكل (1): النغمات والألوان الأساسية في سلم دو الكبير

Reference: dergipark.org.tr (2023) Retrieved from
https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1320241

في الشكل (1) تتضح الألوان الأساسية المقابلة لأسماء نغمات السلم الموسيقي الدياتوني باللغتين اللاتينية والإنجليزية، حيث يقابل النغمة (C/DO) اللون الأسود والنغمة (D/RE) اللون البني والنغمة (E/MI) اللون الأزرق والنغمة (F/FA) اللون الأخضر والنغمة (G/SOL) اللون الأحمر والنغمة (A/LA) اللون البرتقالي والنغمة (B/SI) اللون الأصفر، كما يتضح من الشكل استخدام الألوان الداكنة للنغمات الأدنى والألوان الفاتحة للنغمات العليا، لذلك؛ فإن المظهر المرئي للتدوين بهذه الطريقة يدعم الفهم الموسيقي، كما ويلاحظ من الشكل ربط الألوان المستخدمة بالأمور والأشياء المحيطة من حول المتعلم وذلك حتى يسهل حفظها وتذكرها، وعلى سبيل المثال يتم تشبيه اللون الأزرق الذي يقابل النغمة (MI) بالسماء وينطبق ذلك على باقي النغمات والألوان المقابلة لها، ويمكن استخدام مثل هذه النغمات في عزف ومرافقة أغاني الأطفال

والأغاني الشعبية والفلكلورية البسيطة التي لا تتضمن علامات التحويل والمؤلفة في سلم دو الكبير وسلم لا الصغير القريب منه، ولا سيما في بدايات عملية التعليم، وفي مرحلة لاحقة يتم الانتقال تدريجياً باستخدام سلالم موسيقية مختلفة ومتنوعة تتضمن علامات التحويل المختلفة خالية الأرباع شريطة أن تتيح الآلة المستخدمة إمكانية التطبيق لتلك العلامات.

التعيينات الأساسية للوحدات الزمنية (العلامات الإيقاعية) والاستراحات

عددالضربات	الاستراحة بحسب أولويلا	العلامة الإيقاعية الأساسية	الاسم العربي	النوع	العلامة الإيقاعية بحسب أولويلا
1	⬡	𝅗𝅥	السوداء	quarter note	○
1/2	◁	𝅘𝅥𝅮	ذات السن	Eighth note	◗
1/4	◁	𝅘𝅥𝅯	ذات السنين	Sixteenth note	▯

الشكل (2): التعيينات الأساسية للوحدات الزمنية (العلامات الإيقاعية) والاستراحات

dergipark.org.tr (2023) Retrieved from :Reference

https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1320241

في الشكل (2) يتضح التعيينات الأساسية لأشكال العلامات الإيقاعية (الوحدات الزمنية) استناداً إلى طريقة أولويلا، حيث تم استخدام شكل الدائرة للتعبير عن العلامة السوداء (quarter note) وقيمتها الزمنية (1)، ونصف الدائرة عن العلامة ذات السن (eighth note) وقيمتها الزمنية (1/2) وربع الدائرة عن العلامة ذات السنين (sixteenth note) وقيمتها الزمنية (1/4)، كما يتضح من الشكل التعيينات الأساسية للسكتات (الاستراحات) إذ تم استخدام الشكل السداسي الفارغ وفقاً للتعيينات الأساسية لشكل الدائرة، بحيث يتم تقسيم الشكل السداسي بحسب القيمة الزمنية للعلامة، ولبناء التنويعات في الإيقاع يتم استخدام التعيينات المذكورة وبإضافة النقطة وبعض الرموز الأخرى ووضعها بعد الشكل المستخدم.

العلامات الإيقاعية والاستراحات

العلامة الإيقاعية الأساسية	الاستراحة بحسب أولويلا	العلامة الإيقاعية بحسب أولويلا
𝅝	⬡⬡⬡⬡	○○○○
𝅗𝅥	⬡⬡	○○
♩	⬡	○
♫	◁◁	◗◗
𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯	◁◁◁◁	▯▯▯▯

الشكل (3): العلامات الإيقاعية والاستراحات

dergipark.org.tr (2023) Retrieved from :Reference

https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1320241

في الشكل (3) يتضح أشكال العلامات الإيقاعية وأشكال الاستراحات بحسب طريقة أولويلا - (هاينريش أولريش) وما يقابلها من أشكال العلامات الأساسية.

خط الحقل والنبر القوي

خط الحقل (Bar Line)	بحسب أولويلا - النبر القوي (Accent)
|	▽ ▼

الشكل (4): النبر القوي

dergipark.org.tr (2023) Retrieved from :Reference

https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1320241

في الشكل (4) يتضح استخدام شكل المثلث الصغير مقلوباً إلى الأسفل للإشارة إلى النوتات في بداية كل مازورة وهو أيضاً يستخدم كبديل للفاصل أو خط الحقل، كما يستخدم لتوضيح النبر القوي أو العدة الأولى في بداية الموازين (2/4، 3/4، 4/4).

المدونة الموسيقية بالأسلوب التقليدي والرسم الإيقاعي لها بحسب طريقة أولويلا

الشكل (5): المدونة الموسيقية بالأسلوب التقليدي والرسم الإيقاعي لها بحسب طريقة أولويلا
i3zif-learn-music-online (2023) Retrieved from :Reference
https://www.youtube.com/@i3zif-learn-music-online

في الشكل (5) يتضح المدونة الموسيقية بالأسلوب التقليدي للحن أغنية من التراث الموسيقي العربي، والمراد إعادة تدوينها بحسب طريقة أولويلا، كما يتضح كيفية رسم العلامات الإيقاعية المستخدمة في الأغنية وتطويعها وفقاً لأولويلا، وتتكون البنية اللحنية للأغنية من جملة واحدة بسيطة تعتمد على نمط لحني وإيقاعي متكرر في (م1،م2،م3،م4) يتضمن استخدام العلامة الإيقاعية (ذات السن) وزمنها نصف ضربة وبشكل متوالي مع العدة الأولى والثانية والثالثة بينما تأتي العلامة الإيقاعية (السوداء) وزمنها ضربة واحدة مع العدة الرابعة، إذ جاءت المدونة الموسيقية في ميزان رباعي بسيط (4/4)، وفي مقام العجم أو سلم دو الكبير، وهي لا تتعدى في مساحتها الصوتية مسافة الثالثة، إذ تؤكد أغلب الطرق المستخدمة في التربية الموسيقية والعلاجية على أن أسهل وأبسط الألحان التي من الممكن البدء بها في عملية التعليم تقع ضمن تلك المسافة.

التدوين الموسيقي بالألوان لأغنية يا ستي الحجة:

الشكل (6): التدوين الموسيقي بالألوان لأغنية يا ستي الحجة. مرجع: تدوين الباحث بحسب طريقة أولويلا
dergipark.org.tr (2023) Retrieved from :Reference
https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1320241

في الشكل (6) قام الباحث باستخدام بعض الأشكال الدالة على الوحدات الزمنية، والرموز والأرقام التعبيرية بحسب طريقة أولويلا (النوتة الملونة)، وتوظيفها في تدوين أغنية من التراث العربي بعنوان (يا ستي الحجة)، وتتكون الأغنية من جملة واحدة يتم تكرارها بشكل مستمر حتى النهاية، ويبدأ لحن الأغنية هنا على الدرجة الثالثة (Mi/E) وينتهي على الدرجة الثانية (Re/D) من مقام عجم (Do/C)، وتم تصوير المقام على هذه الدرجة بهدف التدرج من السهولة إلى الصعوبة ولمحاكاة الألوان الأساسية لنغمات السلم الموسيقي بحسب طريقة أولويلا كما ورد في الشكل (1)، وتم استخدام شكل المثلث المقلوب إلى الأسفل بدلاً من خط الحقل الفاصل وللدلالة على النبر القوي، كما تشير الأرقام أعلاه (1،2،3،4) الموجودة بجانب المثلث إلى رقم الحقل، ولتدوين النمط الإيقاعي للأغنية تم استخدام شكل نصف الدائرة الذي يشير إلى العلامة الإيقاعية ذات السن وزمنها نصف ضربة بحيث تتكرر بشكل متتالي ابتداءً من العدة الأولى وحتى نهاية العدة الثالثة في (م1)، بينما تم استخدام شكل الدائرة عند العدة الرابعة في (م1)، ويتكرر هذا النمط في (م2، م3، م4)، ولتمييز نوتات لحن الأغنية تم تلوين الأشكال المستخدمة وفقاً لطريقة أولويلا، وهي: الأزرق (Mi)، والبني (Re)، والأسود (Do).

المسار اللحني لأغنية يا ستي الحجة:

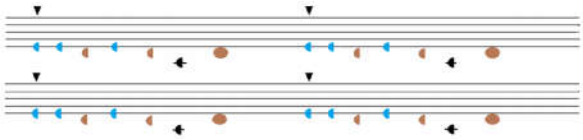

الشكل (7): المسار اللحني لأغنية يا ستي الحجة. مرجع: تدوين الباحث بحسب طريقة أولويلا

Reference: dergipark.org.tr (2023) Retrieved from https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1320241

في الشكل (7) تبقى جميع التدوينات الخاصة بالنوتات الموسيقية الملونة لأغنية (يا ستي الحجة) كما هي وبحسب طريقة أولويلا، ولكن في هذه المرحلة يتم وضعها على المدرج الموسيقي الذي يتكون من خمسة خطوط وأربعة فراغات، وبذلك تكون الدرجة للنوتات الموسيقية الملونة (the pitch of the color notes) ظاهرة وذات فعالية، نظراً لأنها أخذت موقعاً متدرجاً على المدرج الموسيقي، ما يسمح بإمكانية متابعة المسار اللحني للأغنية وفهمه بشكل أكبر ومتدرج لدى الفئة المعنية.

العلامات الإيقاعية التقليدية والنوتات الموسيقية الملونة:

الشكل (8): العلامات الإيقاعية التقليدية والنوتات الموسيقية الملونة. مرجع: تدوين الباحث بحسب طريقة أولويلا

Reference: dergipark.org.tr (2023) Retrieved from https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1320241

في الشكل (8) تم الجمع بين ألوان النوتات الموسيقية بحسب طريقة أولويلا وبين العلامات الإيقاعية المتعارف عليها عالمياً، وهذا بدوره يساعد في إمكانية التعرف على كافة الأشكال أو العلامات الإيقاعية المستخدمة في البنية اللحنية لأغنية (يا ستي الحجة)، وأيضاً في هذه المرحلة تم استخدام خانة البسط من الميزان (الرقم الأعلى في الميزان) والذي يشير إلى (القيمة الزمنية) أي عدد الضربات للعلامات الإيقاعية الواجب استخدامها في المازورة الواحدة أو ما يساويها زمنياً، وبذلك يتمكن المتعلم بهذه الطريقة من التدرج في عملية فهم عناصر ومفردات أو مفاهيم الميزان الموسيقي، كما أنه في هذه المرحلة يتم استخدام خطوط الحقول بدلاً من المثلث المقلوب بهدف الانتقال بشكل متدرج بالمتعلم نحو التعليم الموسيقي بشكله المعهود وبما يتناسب مع قدراته واستعداداته ومستوى استيعابه.

النوتة الموسيقية التقليدية

الشكل (9): النوتة الموسيقية التقليدية. مرجع: تدوين الباحث بحسب طريقة أولويلا

Reference: dergipark.org.tr (2023) Retrieved from https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1320241

في الشكل (9) تم الانتقال من التدوين بنظام الألوان للنوتات الموسيقية بحسب طريقة أولويلا والعودة

إلى النوتات السوداء المعروفة والتدوين الموسيقي المعتمد عالمياً، وأيضاً في هذه المرحلة تم استخدام التقطيع اللفظي الإيقاعي لكلمات أغنية (يا ستي الحجة) البسيطة والمتمثلة بالآتي: يا ستي الحجه الحجه ويتم إعادتها لثلاث مرات متتالية، ثم تنتهي الجملة بكلمات جوزك راح عالسحجه في المرة الرابعة، ثم يتم بعد ذلك الإعادة بشكل كامل، ومن الجدير ذكره بأنه وبحسب التربويين الموسيقيين ينصح باستخدام الطريقة الجزئية في عملية التعليم والعلاج ثم الانتقال إلى الطريقة الكلية تدريجياً، وهذا بدوره يساعد على فهم التقطيع اللفظي لكلمات الأغنية بما يتناسب مع النمط الإيقاعي للحن.

مجموعة من آلات أولويلا مع النوتة الموسيقية بنظام الألوان وفقاً لطريقة أولويلا

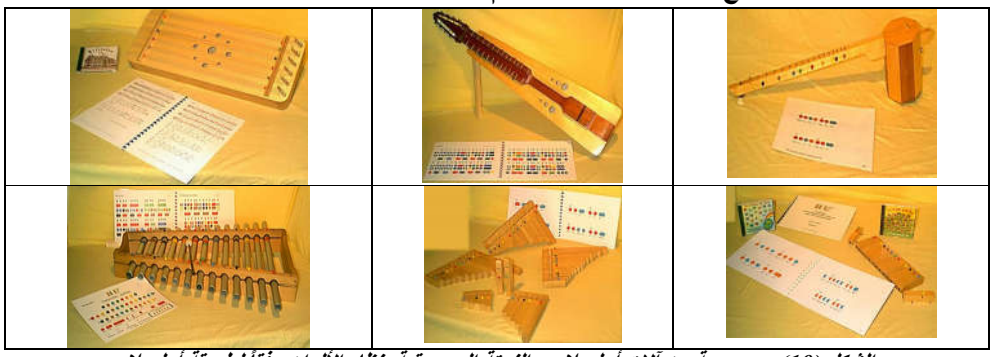

الشكل (10): مجموعة من آلات أولويلا مع النوتة الموسيقية بنظام الألوان وفقاً لطريقة أولويلا
Reference: dergipark.org.tr (2023) Retrieved from https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1320241

في الشكل (10) يتضح مجموعة متنوعة من آلات أولويلا مصممة خصيصاً لتتناسب مع النوتة الموسيقية بنظام الألوان وفقاً للمبدأ الذي تستند عليه طريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا، حيث يتبين في الشكل بأن هناك آلات وترية تتفرد إحداها باستخدام التدوين الموسيقي التقليدي بالتزامن مع النوتة الملونة كخطوة متدرجة في عملية التعليم الموسيقي والعلاج بالموسيقا، وهناك ما يعتمد على نظام الأنابيب والعزف باستخدام المضارب فضلاً عن الأصابع الخشبية والتي تكاد تكون قريبة من الآلات المستخدمة في طريقة أورف من حيث المبدأ.

تطويع إحدى آلات كارل أورف الإيقاعية المنغمة - آلة السوبرانو زايلفون

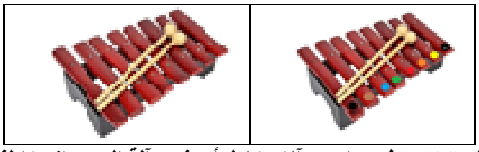

الشكل (11): تطويع إحدى آلات كارل أورف - آلة السوبرانو زايلفون
Reference: Greata, J. (2006). An Introduction to Music in Early Childhood Education, Clifton Park, NY: Thomson Delmar Learning.

في الشكل (11) يتضح آلية اختيار إحدى آلات كارل أورف الإيقاعية المنغمة وهي آلة السوبرانو زايلفون والتي تتضمن أوكتاف واحد يتكون من ثمانية نغمات يبدأ بنغمة (C4) وينتهي بنغمة (C5) وقد قام الباحث بتطويع الآلة استناداً لطريقة أولويلا وبما يتلاءم مع نظام الألوان المتبع والذي تم ذكره سابقاً وتم توضيحه في الشكل (1)، وذلك من خلال وضع الملصقات الدائرية الملونة على الأصابع الخشبية (النغمات) بحيث تبدأ نغمات السلم الموسيقي الدياتوني بالتدرج من الأسفل إلى الأعلى من نغمة (C4) ذات اللون الأسود وانتهاءً بنغمة (C5) والتي تم تمييزها عن نغمات الأوكتاف الرابع باللون الأسود ونقطة بيضاء صغيرة داخل اللون وهذا بحسب النظام المتبع وفقاً لطريقة أولويلا والذي ينطبق على باقي الألوان المرتبطة بالنغمات للأوكتاف الخامس.

تطويع نوتات آلة الجلوكنشبيل منفردة

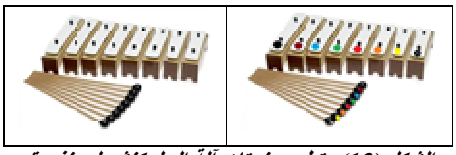

الشكل (12): تطويع نوتات آلة الجلوكنشبيل منفردة

Orff, C., & Keetman, G. (1976). Music for children. (vol. 1) (M. Murray, Trans.).:Reference London: Schott & Co. (Original work published 1950-1954).
Reference: jgypk.hu (2023) Retrieved from http://www.jgypk.hu/mentorhalo/tananyag/A_tarsadalmi_erzekenyites_modszertana_kisgyermekkorban_ii/1115_gyakorlat_muzsikls_sznes_kotta_segtsgvel.html

في الشكل (12) يتضح آلية اختيار إحدى آلات كارل أورف الإيقاعية المنغمة وهي نوتات آلة الجلوكنشبيل منفردة والتي تتضمن أوكتاف واحد يتكون من ثمانية نغمات يبدأ بنغمة (C4) وينتهي بنغمة (C5) وقد قام الباحث بتطويع الأصابع المعدنية المنفردة للآلة استناداً لطريقة أولويلا، وأيضاً تم استخدام نظام الألوان ذاته لمواءمة ألوان رؤوس المضارب مع نفس الألوان الموجودة على الأصابع المعدنية (النغمات)، بهدف تبسيط وتسهيل عملية استخدامها للعزف وتمييز المضارب وتحديدها وترسيخ طبيعة اللون وارتباطه بالنغمة الدال عليها ما يعزز من ماهية النظام المتبع بحسب طريقة أولويلا.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

للإجابة عن السؤال الأول فقد تبين أن طريقة أولويلا هي طريقة متخصصة في العلاج بالموسيقا تعتمد على نظام الألوان في القراءة الموسيقية وتتضمن تعيينات خاصة بالعلامات الإيقاعية والاستراحات والأشكال والرموز المتعلقة بالمفاهيم الموسيقية والتدوين وذلك على النحو الآتي:

1. أسماء النغمات: يتم استخدام ألوان أساسية لوصف نغمات السلم الموسيقي الدياتوني وهي بالترتيب كالآتي: (أسود، بني، أزرق، أخضر، أحمر، برتقالي، أصفر)، وتتم الإشارة إلى نصف النغمة بواسطة اللونين اللذين تكون النغمة بينهما، ويتم ربط تلك الألوان بأشياء من حول المتعلم حتى يسهل حفظها وتذكرها.
2. العلامات الإيقاعية والاستراحات: هناك تعيينات أساسية لأشكال العلامات الإيقاعية استناداً إلى طريقة أولويلا، حيث يتم استخدام شكل الدائرة وتكرارها وتقسيمها بما يتناسب مع القيمة الزمنية لكل علامة، في حين يتم استخدام الشكل السداسي للإشارة إلى الاستراحات وأيضاً يأخذ تقسيمات معينة وفقاً للتعيينات الأساسية لشكل الدائرة، ولبناء التنويعات في الإيقاع يتم استخدام التعيينات المذكورة وبإضافة النقطة وبعض الرموز الأخرى ووضعها بعد الشكل المستخدم.
3. إشارات الحقل الموسيقي والنبر: يتم استخدام شكل المثلث الصغير مقلوباً إلى الأسفل للإشارة إلى النوتات في بداية كل مازورة وهو أيضاً يستخدم كبديل للفاصل أو خط الحقل، كما يستخدم لتوضيح النبر القوي أو العدة الأولى في بداية الموازين.

وللإجابة عن السؤال الثاني فقد توصلت الدراسة إلى أن هناك إمكانية لتطويع لحن من التراث الموسيقي الشعبي العربي في مقام العجم ومن درجة (دو) وفي حدود مساحة صوتية تتضمن مسافة الثالثة وفقاً لطريقة أولويلا وبالتالي التعريف بها وبمبدأها عملياً، مع الإشارة بأن الطريقة لا تتيح إمكانية تدعيم السلم الموسيقي الشرقي.

وللإجابة عن السؤال الثالث فقد توصلت الدراسة إلى أن هناك احتمالية لتطويع آلات أورف المنغمة الزايلفون والجلوكنشبيل وفقاً لطريقة أولويلا وبالتالي التعريف بها وبمبدأها عملياً، ويمكن توظيفها لأداء

لحن أغنية من التراث الموسيقي الشعبي العربي مع الأخذ بعين الاعتبار بأن إمكانات الآلة وتكويناتها النغمية ومساحتها الصوتية لا تسمح بتطبيق الألحان ذات البنية اللحنية التي تشتمل على مسافات كبيرة ولا على مقامات تتطلب علامات تحويل أرباع النغمات.

التوصيات:

في ضوء النتائج إلى أظهرتها الدراسة فإنها توصي بالآتي:

1. استخدام طريقة أولويلا في التربية الموسيقية والعلاجية مع ذوي صعوبات التعلم وفقاً لمبدأ التكييف.
2. تطويع ألحان أخرى من التراث الموسيقي الشعبي العربي ذات الجمل البسيطة والمساحة الصوتية القصيرة والتي تكون في مقامات عربية خالية الأرباع وفقاً لطريقة أولويلا وتوظيفها في العلاج مع ذوي صعوبات التعلم وبالتالي التعريف بها.
3. تكييف آلات أورف الإيقاعية المنغمة الأخرى وفقاً لطريقة أولويلا مع مراعاة خصوصية وإمكانات تلك الآلات.
4. مراعاة دمج طريقة كل من أولويلا وأورف في التعليم الموسيقي والعلاج بالموسيقا وفقاً لمبدأ التكييف.
5. إجراء مزيد من الدراسات تسلط الضوء على طريقة أولويلا في العلاج بالموسيقا من جوانب مختلفة.

قائمة المصادر والمراجع: Sources & References

1. Abu al-Yazid, Heba (2021). Benefiting from Carl Orff's method to develop the rhythmic side of the female teachers in the Kindergarten Division. *Journal of the Faculty of Education* - Faculty of Education, Kafr El-Sheikh University, Egypt, 1 (101), 273-296.

أبو اليزيد، هبة (2021). الاستفادة من طريقة كارل أورف لتنمية الجانب الإيقاعي للطالبات المعلمات بشعبة رياض الأطفال. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر، 1 (101)، 273-296.

2. Abu Rashid, Muhammad Bashir (2000). The role of music in education and treatment for people with special needs. *The Cultural Journal,* University of Jordan, Jordan, (50), 185-188.

أبو راشد، محمد بشير (2000). دور الموسيقا في التربية والعلاج لذوي الحاجات الخاصة. *المجلة الثقافية*، الجامعة الأردنية، الأردن، (50)، 185-188.

3. Abu Ayyash, Youssef (2014). *A proposed curriculum for teaching musical percussion to early primary school students in Jordan (first-third grades) based on the methodologies of Karl Orff and Emile Jacques Dalcroze*, unpublished master's thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.

أبو عياش، يوسف (2014). *منهج مقترح لتدريس الإيقاع الموسيقي لطلبة المرحلة الابتدائية المبكرة في الأردن (الصفوف الأول - الثالث الأساسي) اعتماداً على منهجي كارل أورف وإميل جاك دالكروز*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

4. Owusu, Aziz (2021). Musical creativity: a mechanism for the upbringing and education of the autistic child. *Ataa Journal for Studies and Research*, Ataa Center for Special Education, Morocco, 1 (1), 170-187.

أوسو، عزيز (2021). الإبداع الموسيقي: آلية لتربية وتعليم الطفل التوحدي. *مجلة عطاء للدراسات والأبحاث* - مركز عطاء للتربية الخاصة - المغرب، 1 (1)، 170-187.

5. Al-Balawi, Amal (2013). *The effectiveness of a proposed program for developing musical rhythmic skills using the carl Orff system among lower basic stage students in Jordan*, Unpublished Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

البلعاوي، آمال (2013). *فاعلية برنامج مقترح لتنمية المهارات الإيقاعية الموسيقية بنظام كارل أورف لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

6. Al-Baji, Qasim (2018). *What is "adaptation", its musical concept and its reference in the musical field: an explanation of the musical and sociological performative standards subject to performative adaptation*. Popular Culture, 11(40), 138-153.

الباجي، قاسم (2018). *ماهية "التطويع" مفهومها الموسيقي ومرجعيتها في الميدان الموسيقي: شرح للمعايير الموسيقية والسوسيولوجية الأدائية الخاضعة للتطويع الأدائي*. الثقافة الشعبية، 11 (40)، 138-153.

7. AL-Hares, Mervat (2010). *The effectiveness of a singing program directed to kindergarten children based on carl Orff's theory in developing emotional intelligence in a Jordanian sample*, Unpublished Dissertation, University of Jordan, Amman, Jordan.

الحارس، ميرفت (2010). *فاعلية برنامج غنائي موجه لأطفال الروضة مستند إلى نظرية كارل أورف في تنمية الذكاء الانفعالي لدى عينة أردنية*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

8. Haddad, Rami (2015). Kodaly's methodology for teaching singing and music theories in kindergarten and the first stage of basic education. Dirasat - *Human and Social Sciences*, Deanship of Scientific Research, University of Jordan, 42 (1), 1145-1154.

حداد، رامي (2015). منهجيّة كوداي لتعليم الغناء ونظريات الموسيقا في رياض الأطفال ومرحلة التعليم الأساسي الأولى. *مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية*، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، 42 (1)، 1145-1154.

9. Haddad, Rami (2016). The impact of teaching music at school on the psychological health of students and their motivation to learn. *Journal of Psychological & Educational Studies* - Kasdi Merbah University, Algeria, (17), 25-32.

حداد، رامي (2016). أثر تعليم الموسيقا في المدرسة على الصحة النفسية للطلبة وتحفيزهم على التعلم. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، (17)، 25-32.

10. Hammam, Abdul Hamid (2002). *Music, chants and teaching methods*. Amman: Al-Quds Open University.

حمام، عبد الحميد (2002). *الموسيقا والأناشيد وطرائق تدريسها*. عمان: جامعة القدس المفتوحة.

11. Al-Khatib, Hani Younes (2009). *The impact of the Suzuki method in acquiring the technical skills of violin for beginners in Jordan*, Unpublished Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

الخطيب، هاني يونس (2009). *أثر طريقة سوزوكي في إكساب المهارات التقنية للمبتدئين على آلة الكمان في الأردن*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

12. Al-Kholy, Samha Amin (1996). Arab musical heritage and problems of originality and modernity. *World of Thought*, 25 (1), 117-132.

الخولي، سمحة أمين (1996). التراث الموسيقي العربي وإشكاليات الأصالة والمعاصرة. *عالم الفكر*، 25 (1)، 117-132.

13. Dandrawi, Hadiya & Hassan, Badria. (2009). *The role of musical activities and Dalcrouzian themes in treating some types of learning difficulties, "kinesthetic and visual coordination" among primary school children*. The Second Arab Childhood Conference: Globalization and Identity Preservation, 2009-June, South Valley University, Qena.

دندراوي، هدية وحسن، بدرية. (2009). *دور الأنشطة الموسيقية والموضوعات الدالكروزية في علاج بعض أنواع صعوبات التعلم "التأزر الحسي الحركي والبصري" لدى أطفال المرحلة الابتدائية*. مؤتمر الطفولة العربي الثاني: العولمة والمحافظة على الهوية، 2009-حزيران، جامعة جنوب الوادي، قنا.

14. Sada, Eve, & Haddad, Rami (2016). Music Education Environment in Jordan: Reality and Challenges. Dirasat - *Human and Social Sciences* - Jordan, 43 (3), 2459–2471.

ساده، إيف وحداد، رامي (2016). بيئة التعليم الموسيقي في الأردن: الواقع والتحديات. *مجلة دراسات*، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، 43 (3)، 2459–2471.

15. Shady, Hatem. (2020). Learning disabilities: concept and treatment. *Journal of Childhood Care and Development* - Mansoura University - Center for Childhood Care and Development, (18), 36-49.

شادي، حاتم. (2020). صعوبات التعلم: المفهوم والعلاج. *مجلة رعاية وتنمية الطفولة*، جامعة المنصورة، مركز رعاية وتنمية الطفولة، (18)، 36-49.

16. Sabri, Aisha, and Sadiq, Amal (1978). Methods of teaching music. Egypt: The Anglo-Egyptian Library.

صبري، عائشة وصادق، آمال (1978). *طرق تعليم الموسيقا*. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

17. Al-Otaibi, Noha and Al-Thuwaini, Mashari (2022). Contemporary methods and methods for teaching music in practical education. *Journal of Research in the Fields of Specific Education,* Minia University, Faculty of Specific Education, Egypt, (43), 2017-2043.

العتيبي، نهى والثويني، مشاري (2022). طرق وأساليب معاصرة لتدريس الموسيقا في التربية العملية. *مجلة البحوث في مجالات*

التربية النوعية، جامعة المنيا، كلية التربية النوعية، مصر، (43)، 2017-2043.

18. Amer, Hala Marouf (2010). *Benefiting from some traditional melodies to develop playing skills to accompany a single piano duet for the beginning student.* The Fifth Annual Arab Scientific Conference - The Second International, Modern Trends in Developing Institutional and Academic Performance in Specific Higher Education Institutions in Egypt and the Arab World, Volume 4, Mansoura: Faculty of Specific Education, Mansoura University, 2200-2221.

عامر، هالة معروف (2010). *الاستفادة من بعض ألحان التراث في تنمية المهارات العزفية لمصاحبة ثنائي البيانو الواحد للطالب المبتدئ*. المؤتمر العلمي السنوي العربي الخامس، -الدولي الثاني– الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء المؤسسي والأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي، مج 4، المنصورة: كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، 2200-2221.

19. Othman, Hajar (2016). *Methods and methods of teaching music in faculties of education in Sudanese universities, unpublished master's thesis*, Sudan University of Science and Technology, Khartoum, Sudan.

عثمان، هاجر (2016). *طرق وأساليب تدريس الموسيقى بكليات التربية بالجامعات السودانية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.

20. Othman, Hajar and Muhammad, Muhammad (2018). Methods and methods of teaching music in colleges of education in Sudan, a case study: College of Education, University of Kordofan. *Journal of Human Sciences,* Sudan University of Science and Technology, Sudan, 19 (1), 143-161.

عثمان، هاجر ومحمد، محمد (2018). طرق وأساليب تدريس الموسيقا بكليات التربية بالسودان دراسة حالة : كلية التربية جامعة كردفان. *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 19 (1)، 143-161.

21. Azzam, Hajar (2018). The role of arts in rehabilitating the mentally handicapped. International Journal of Science and Rehabilitation of People with Special Needs, *Arab Academy for Humanities and Applied Sciences,* Egypt, 1 (5), 115-132.

عزام، هاجر (2018). دور الفنون في تأهيل المعاقين ذهنياً. *المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة*، الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، مصر، 1 (5)، 115-132.

22. Omar, Amr and Tauflis, Hanim (2001). *The effect of music therapy on improving some mental health characteristics of blind students*. Educational Visions for Future Research Conference, 2001-April, Ain Shams University, Cairo.

عمر، عمرو وتوفليس، هانم (2001). *أثر العلاج بالموسيقا في تحسين بعض خصائص الصحة النفسية للطلاب المكفوفين*. مؤتمر رؤى تربوية للبحث المستقبلي، 2001-نيسان، جامعة عين شمس، القاهرة.

23. Awwad, Ahmed (2018). Developing the child's musical taste and playing ability through the Suzuki Violin School. *Journal of Music Sciences and Arts,* Helwan University, Faculty of Musical Education, Egypt, 38 (2), 697-719.

عواد، أحمد (2018). تنمية التذوق الموسيقي والقدرة العزفية لدى الطفل من خلال مدرسة سوزوكي لتعليم آلة الكمان. *مجلة علوم وفنون الموسيقى*، جامعة حلوان، كلية التربية الموسيقية، مصر، 38 (2)، 697-719.

24. Fotia, Fatiha and Rahmon, Amina (2019). *The role of musical education in developing the level of mental health among people with special needs: those with autism spectrum disorder and intellectual disability as a model*. Research in Specific Education, Cairo University, Faculty of Specific Education, Egypt, 1 (35), 345-365.

فوطية، فتيحة ورحمون، أمينة (2019). *دور التربية الموسيقية في تنمية مستوى الصحة النفسية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة: ذوي اضطراب طيف التوحد والإعاقة الفكرية أنموذجاً*. بحوث في التربية النوعية، جامعة القاهرة، كلية التربية النوعية، مصر، 1 (35)، 345-365.

25. Lou, Nabil (2008). The most important curricula of music education in the world (the third episode). *Musical Life Magazine*, Damascus, (48), 209-228.

اللو، نبيل (2008). أهم مناهج التربية الموسيقية في العالم (الحلقة الثالثة). *مجلة الحياة الموسيقية*، دمشق، (48)، 209-228.

26. Al-Majid, Asma (2021). *Educational perspectives in musical psychology. The Arab Journal of Educational and Psychological Sciences,* Arab Foundation for Education, Science and Arts, Egypt, (24), 317-336.

الماجد، أسماء (2021). *آفاق تربوية في العلوم النفسية الموسيقية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، المؤسسة العربية

للتربية والعلوم والآداب، مصر، (24)، 317-336.

27. Al-Yousr, Abdulaziz (2018). *Comparison of the Kodaly method and the Orff method. Thought and Creativity,* Association of Modern Literature, 123, 277-292.

اليسر، عبد العزيز (2018). *مقارنة بين منهجية كوداي ومنهجية أورف. فكر وإبداع.* رابطة الأدب الحديث، 123، 277-292.

28. Mead, V. H. (1996). More than Mere Movement Dalcroze Eurhythmics. *Music Educators Journal*, 82 (4), 38-41.
29. Bakos, A. (2014). Zenetanulás Színesen - A Színes Kotta Módszer Magyar Nyelvű Kiadványai. April 6, (2023) Retrieved from:https://www.parlando.hu/2014/2014-3/Bakos_Anita_Zenetanulas.pdf
30. Bakos, A. (2016). *Music Education and Music Therapy*. 10th International Technology, Education and Development Conference, 2016-March, Valencia, Spain.
31. Şentürk, N., Erkoç, Y., & Çağlak Eker, T. (2020). M Heinrich Ullrich Müzik Sistemi: Ulwila Renkli Nota Sistemi ve Çalgıları ile Müzik Eğitimi. *Kastamonu Education Journal*, 28 (5), 1956-1966.
32. Csehiová, A. (2013). *Umelecký a hudobno-pedagogický odkaz Zoltána Kodálya*. Slovenská hudba, 39 (2), 189-208.
33. Ullrich, H., & Vető, A. (1996). *ULWILA színeskotta : Tanári kézikönyv zeneoktatáshoz*. Budapest: Down Alapítvány.
34. Zeleiová, J. (2007). *Muzikoterapia - Východiská, koncepty*, principy a praxe. Praha: Portál.
35. Yudkin, J. (2008). *Understanding Music*. NJ: Pearson Prentice Hall, Upper Saddle River.
36. Strédl, T. (2013). *Inkluzív pedagógia avagy a gyógypedagógiáról másképp*. maďarčina: Selye János Egyetem (Komárom).
37. Blažeková, M. (2005): *Je Orffov Schulwerk aktuálny?* Minulosť a budúcnosť In: Ars sonans 2005: hudobná výchova včera a dnes - Nitra: UKF, 2005.
38. Blažeková, M. (2009). *Pedagogické princípy Schulwerku Carla Orffa a Gunild Keetmanovej In: Etnopedagogické a muzikoterapeutické paradigmy v hudobnej pedagogike*. medzinárodné sympózium k Európskemu roku kreativity a inovácií, apríla-2009, KU, Ružomberok.
39. Blažeková, M. (2011). *Orffov Schulwerk: princípy a adaptácia*. Nitra: Univerzita Konštantína Filozofa - UKF.
40. Suzuki, S. (1983). *Nurtured by love: the classic approach to talent education*. (2nd ed.). Smithtown, NY: Exposition Press.
41. Goodkin, D. (2004). *Play, Sing, and Dance: an introduction to Orff Schoolwork*. New York: Schott Music Corporation.
42. Long, A. (2013). *Involve Me: Using the Orff Approach within the Elementary Classroom*. Eastern Illinois University, the Keep.
43. Orff, C., & Keetman, G. (1976). *Music for children*. (vol. 1) (M. Murray, Trans.). London: Schott & Co. (Original work published 1950-1954).
44. Greata, J. (2006). *An Introduction to Music in Early Childhood Education*. Clifton Park, NY: Thomson Delmar Learning.
45. Shamrock, M. (1997). *Orff-Schulwerk: An integrated method. Music Educator's Journal*, 83, 41–44.
46. Shinichi-Suzuki in org2019 April 3, (2023) Retrieved from https://www.org2019.com/2019/02/Shinichi-Suzuki.html
47. Bakos_Anita_Zenetanulas in parlando April 6, (2023) Retrieved from https://www.parlando.hu/2014/2014-3/Bakos_Anita_Zenetanulas.pdf
48. https://youtu.be/y6MUlxeEB6c
49. http://www.jgypk.hu/mentorhalo/tananyag/A_tarsadalmi_erzekenyites_modszertana___kisgyermekkorban_ii/1115_gyakorlat_muzsikls_sznes_kotta_segtsgvel.html
50. https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1320241